الألقاب الإلهية للكنيسة (١)

«وهو رأس الجسد الكنيسة. الذي هو البداءة بكر من الأموات لكي يكون متقدما في كل شيء» *(كولو ١: ١٨).*

كان يوم الخمسين الأول بعد قيامة المسيح يوما طال أنتظاره. تأتي أيام مهمة، وتأتي أيام أخرى أكثر أهمية! كان يوم الخمسين يوما مهما للغاية. أنه اليوم الذي نظر باتجاهه كل أسفار العهد القديم وكل خدمة يسوع الأرضية. النبوآت التي أعلنت من خلال الروح القدس منذ زمن طويل تحققت في هذا اليوم بقدوم ملكوت الله. الخدمة الأرضية للمسيح هي تحضير الله المميز لهذا اليوم الخاص.

وقبل قليل من صعود يسوع المسيح عائدا إلى أبيه السماوي، أوصى الرسل أن ينتظروا وعد الآب في أورشليم (لو ٢٤: ٤٦-٤٩). وعندما تكلم إليهم عن ايامه الأخيرة معهم وعن قدوم المعمودية بالروح القدس، قال: «موعد الآب الذي سمعتوه مني. لأن يوحنا عمد بالماء

وأما أنتم فستعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير » (أع ١: ٤ و٥). أقتربت الزمان ويمكن للمسيح أن يقول أن قدوم الروح بعد أيام قليلة. وبعد عشرة أيام من ذلك، أعتمد الرسل بالروح القدس (أع ٢: ١-٤). تلى ذلك حلول الروح على الرسل، وقدم الرسول بطرس أول عظة بالإنجيل. كرز للآلاف من اليهود الذين تجمعوا لرؤية ماذا يحدث، وتقبل ثلاثة آلاف يهودي كلمة الله وأعتمدوا في المسيح (أع ٢: ٤١). لتحقيق خطة الله الأبدية، ولدت الكنيسة. أكمل يسوع وعده بتأسيسها (متى ١٦: ١٨). بدأ العصر المسيحي، العصر الأخير في تاريخ البشرية، بتأسيس كنيسة الرب.

أصبحت الكنيسة التي بناها يسوع محط تركيز خلال القسم المتبقي من العهد الجديد. بدأت كنائس الرب بالظهور في مدينة بعد أخرى منتشرة في جميع أرجاء الأمبراطورية الرومانية. أنتشرت المسيحية في العالم مثل النار المشتعلة ويضاف الرجال والنساء كل يوم إلى ملكوت الله من خلال طاعة كلمة الرب.

أثارت بداية الكنيسة السؤال: «كيف يشار إلى الكنيسة التي أسسها المسيح في العهد الجديد؟ » وكيف تعرف هذه الكنيسة؟

قراءة العهد الجديد بعناية تكشف أن الكنيسة خلقت ليكون لها تركيب خاص، ولهذا يشار إليها بطريقة خاصة من قبل الكُتّاب الملهمين. هذه الأشارات يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات. تستعمل بمعني خاص، تعبر عن الوظيفة والملكية والعلاقة. لقد أعطيت كلها بتوجيه الهي ولتحقق هدف مقدس.

خذ في الأعتبار وبكل عناية التسميات المقدسة للكنيسة.

الالقاب الوظيفية

أعطيت لكنيسة العهد الجديد ثلاث ألقاب مرتبطة بوظائف الكنيسة كجسد، أي شيء حي. وضحت الأسماء ماهية كنيسة الرب في الهدف والتصميم والعمل.

أولا: ما أسسه المسيح يشار إليه «بالكنيسة» (كولوسي ١: ١٨ و٢٤). هذه العبارة تعني «تجمع الناس الذين أصبحوا أتباع الرب». هؤلاء الناس يشار إليهم بالمفهوم التجمعي (١ كو ١١: ١٨)، وبالمفهوم المحلي (١ كو ١: ٢)، وبالمفهوم الإقليمي (١ كو ١٦: ١)، وبالمفهوم العالمي (أف ٥: ٢٣). هذه الأسماء توضح المعنى الأساسي لما أسسه المسيح – مجموعة الناس الذين أفتديوا بدمه والذين يعيشون له ويعبدونه ويقومون بعمله.

ثانيا: يشار إلى الكنيسة بـ «جسد» المسيح (أف ١: ٢٢ و٢٣). هذا المصطلح يستعمل في بعض الأحيان بالاشارة الى عمل الكنيسة (١ كو ١٢: ١٢–٢٧). وأحيانا لتوضيح ماهي الكنيسة على الواقع، اوكمصطلح هوية. عندما تستعمل بمفهوم الهوية فانها تشدد على عبارة «جسد المسيح»، وكذلك على علاقة الكنيسة في انها الجسد الروحي للمسيح على الأرض، وأنها تنتمي للمسيح كالجسد بالنسبة للرأس. يطلب من المسيحيين في هذا الجسد الروحي أن يعملوا معا «كأعضاء» فيه، كل مسيحي عضو في الكنيسة التي هي الجسد، يعمل كجزء منه. كتب بولس عن الكنيسة في كورنثوس «وأما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفرادا» (١ كو ١٢: ٢٧).

ثالثا: يشار إلى الكنيسة بـ «الملكوت» (أع ٨: ١٢). ويستعمل تعبير «ملكوت السموات» في بعض الأحيان (مت ١٦: ١٨ و١٩)، وأحيانا أخرى «ملكوت الله» (يو ٣: ٣). هذه التعابير تعكس الطبيعة الروحية للمملكة وحكم الكنيسة التي هي الملكوت (يو ١٨: ٣٦). الكنيسة

هي جسد أتباع المسيح الذين أسلموا أنفسهم لحكم الله على الأرض. المسيح هو الملك وهو الآن يحكم على مملكته، الكنيسة (١ كو ١٥: ٢٤ و٢٥). ونتيجة لذلك للكنيسة رأس مقدس أو ملكا، وأنها تحكم بسلطان إلهي. انحني أعضاء الكنيسة لسلطان الملك يسوع المسيح ويعيشون «كمواطنين» في مملكته الروحية (فيل ٣: ٢٠)، رغم انهم يعيشون على الأرض.

العبارة التي أستعملت من قبل الروح القدس للأشارة إلى الكنيسة يجب أن لاتعتبر مجرد توضيح. تم توضيح الكنيسة باستمرارفي العهد الجديد على أنها مثل «حظيرة الخراف» (يو ١٠: ١)، أو الكرمة (مت ٢٠: ١)، أو اللؤلؤة الثمينة (مت ١٣: ٤٥ و٤٦). هذه التوضيحات تساعدنا على فهم أحسن للكنيسة، ولكنها تبقى مجرد أمثلة، وليست مصطلحات أستعملت لتعريف الكنيسة. سمى العهد الجديد التابعين المخلصين للمسيح على أنهم «كنيسته» أو «جسده» أو «مملكته».

ألقاب الملكية

وسيلتين للأشارة إلى الكنيسة في العهد الجديد تؤكد ان صفة الملكية للعلاقة القائمة بين الكنيسة والله والمسيح. هاتان العبارتان تقترحان الملكية والقيادة.

أولا: يشار إلى الكنيسة على أنها «كنيسة المسيح». قال بولس في خاتمة رسالته إلى أهل رومية، مرسلا تحياته من كنائس آخائية بقوله: «جميع كنائس المسيح تسلم عليكم» (رو ١٦: ١٦). هذه التسمية تؤكد الملكية وهوية الكنيسة. الكنيسه هي كنيسة المسيح لأن المسيح هو الذي أسسها، وأشتراها، وتملكها، ويخدم كرأس فيها. عندما يهتدي الإنسان إلى المسيح، أنه ينتمي للمسيح (١ كو ٦: ٢٠). يصبح معروفا بالكامل

بعلاقاته بالمسيح وبذلك يسمى مسيحي، اي تابع للمسيح (أع ١١: ٢٦؛ ٢٦: ٢٨؛ ١ بط ٤: ١٦). التجمع الخاص لأتباع المسيح، يسمى كنيسة المسيح وهذا يبين كيف تكون الكنيسة، ومن يملكها ومن هم أعضائها.

ثانيا: يشار إلى الكنيسة بانها: «كنيسة الله» (١ كو ١: ٢). اذا اشير الى كنيسة العهد الجديد بانها كنيسة المسيح، كذلك يجب أن نتوقع أيضا أن يشار اليها بكنيسة الله، لأن يسوع قال «أنا والآب واحد» (يو ١٠: ٣٠). خطط الله للكنيسة قبل تأسيس العالم (أفسس ٣: ١٠ و١١). وأرسل المسيح للعالم ليجهز للكنيسة (مت ١٦: ١٨) وليشتريها بدمه (أع ٢٠: ٢٨). وبالضبط كما كان الله في المسيح عند الصليب «مصالحا العالم لنفسه» (٢ كو ٥: ١٩)، كذلك الله مع المسيح في تأسيس وشراء الكنيسة.

واحد من أهم اسباب التسمية هو اعطاء الهوية. اسواء خبرة كانت لي في المدرسة، حيث درست الصف الاول الى الصف الخامس في مدرسة مكونة فقط من غرفتين. وفي الصف السادس انتقلت الى مدرسة اكبر، مدرسة فيها عدد اكبر من الصفوف والاساتذة. كان ذلك تحولا كبيرا بالنسبة لي. كانت معلمتي جيدة، ولكنها لم تكن تنطق اسمي بالطريق الصحيحة بالاخص في اول ستة اشهر من وجودي في المدرسة الجديدة. لقد شعرت بالأسي والانزعاج، وشعرت كذلك وكأني شخص اخر. وفي كثير من الاحيان اردت ان اقول لها: «الرجاء ان تدعيني باسمي، اريد ان اكون انا ما انا عليه، ان اسمي ادي وليس شارلز».

هناك طرق صحيحة للأشارة لكنيسة العهد الجديد، ويجب أن تستعمل. أننا نشوش هوية الكنيسة باستعمال أسماء غير واردة في الكتاب المقدس. لو أن مجموعة

من الناس تبحث أن تكون كنيسة العهد الجديد يجب أن تستعمل التعريفات التي أعطيت في العهد الجديد للكنيسة. يمكن للكنيسة أن تدعو نفسها كنيسة العهد الجديد دون أن تكون كنيسة العهد الجديد، ولكن إن كانت حقا كنيسة العهد الجديد، فيجب أن تشير إلى نفسها بأسم صحيح ورد في العهد الجديد.

ألقاب تشير للعلاقة

يشيرالعهد الجديد إلى الكنيسة بأربعة طرق كلها تركز على فكرة العلاقة. اننا نتوقع أنه منذ ان أصبح الشخص عضوا في كنيسة الرب تكون له علاقات مختلفة.

أولا: يصف العهد الجديد الكنيسة بانها «عائلة الله». قال بولس: المسيحيون هم «أهل بيت الله» (أفسس ٢: ١٩). وقال لتيموثاوس أنه يكتب إليه من أجل أن يعرف كيف يثبت نفسه «في عائلة الله، التي هي كنيسة الله الحي» (١ تيم ٣: ١٥). في الوقت الذي يهتدي فيه الفرد للمسيح، يتبناه الله كطفل له، ويعطيه أمتياز العضو في العائلة، ويجعل منه وريثا للحياة الأبدية مع المسيح (رو ٨: ١٥-١٧؛ أفسس ١: ٥). للمسيحيين أب سماوي يصلون له، ولهم مخلص يحبهم - أخا كبيرا، هو يسوع ليصلوا بواسطته. كإخوة وأخوات أنهم يحبون ويساعدون ويشجعون بعضهم البعض (أع ٢: ٤٤). لهذا السبب كان أعضاء الكنيسة الاولى أخوة وأصدقاء (٢ بط ٣: ١٥؛ ٣ يو ١٤).

ثانيا، الكنيسة في القرن الأول تشير إلينا بـ«تلاميذ الرب» (أع ٩: ١). الكلمة (تلاميذ). تعني المتعلمين أو التابعين. أوصى يسوع رسله في مأموريته العظمى بان يذهبوا ويحضروا تلاميذ حيث قال: «فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم،...» (مت ٢٨: ١٩). المسيحيون هم تلاميذ

المسيح. ويشار في بعض الأحيان إلى الكنيسة «بالتلاميذ» (أع ٩: ٢٦؛ ١١: ٢٦).

كلمة «تلاميذ» تقترح معنى العلاقة المستمرة الموجودة بين المسيحي وربه. يتعلم التلميذ دوما من ربه بالتقليد والتعليمات. الرب هو السيد (يو ١٣: ١٣) وهو خادما لربه (في ١: ١).

ثالثا: تسمى كنيسة العهد الجديد ب«هيكل الله». قال بولس للمسيحيين في كورنثوس: «أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم؟» (١ كو ٣: ١٦). الكنيسة هي تجمع المسيحيين وتشكل مكان حلول الله. هيكل الله اليوم هو الجسد الحي، الكنيسة. ولهذا السبب يدعى المسيحيون اليوم القديسين لأنهم عينوا من قبل الإنجيل ليقوموا بالعمل المقدس وليجهزوا مكانا لحلول الله (١ كو ١: ٢).

رابعا: يشير العهد الجديد في أحد النصوص إلى الكنيسة بأنها «كنيسة أبكار» (عب ١٢: ٢٣). تبقي الكنيسة على علاقة فريدة مع المستقبل لأن كل عضو في الكنيسة «مسجل في السماء» المستقبل بالنسبة للمسيحيين لايحتوي على الخوف والفزع بسبب وجود الأمل الأبدي الذي أعطاه المسيح.

هذا النوع من العلاقة والأسماء تعطينا رؤية واضحة لما يجب ان تكون عليه الكنيسة وكيف يجب أن تعيش. قيل للمسيحيين كيف يجب عليهم أن يعيشوا على الأرض، و كيف سيكون المخلصين مع الله في المستقبل.

بدَل الله أسم إبرام إلى إبراهيم لأن أسم إبرام لم يعد يناسبه. قيل لإبرام أنه سيكون أبا للجموع (تك ١٧: ٥). أسم إبرام يعني الأب الممجد. إبرام أسم مليء بالمعاني، ولكنه لم يكن يتماشى مع مستقبل إبراهيم الذي رسمه له الرب. الأسم إبراهيم يعني «أبو الجموع» الأسم

الصحيح للرجل الذي سيكون أبو أمة من الناس. اللقب الذي أعطاه الله لإبراهيم يعني شيئا لله ولإبراهيم. وكذلك اللقب الذي أعطاه الله للكنيسة يعني شيئا لله، ويعني الكثير لنا.

الخلاصة

ربما يسأل سائل: «لماذا يهتم الله بكيفية تسمية الكنيسة؟» والجواب واضح. ان هذه التسمية تعرَف، وتشخَص، وتصف الكنيسة. تخطيط الله منذ الأزل، خدمة يسوع الأرضية، والهبة التي منحها يسوع بالتضحية على الصليب تحققت كلها في تأسيس الكنيسة. كم هي ثمينة الكنيسة بالنسبة لله! هل نجرأ أن نسمي الكنيسة باسماء غير التي أختارها هو؟

الإلتزام بأن نكون كنيسة الله اليوم يجب أن تظهرحتى في طريقة تعين الأعضاء وفي تسمية أنفسهم. بأستعمال الأسم الذي أعطاه الله لكنيسته نكون على الأقل قد بدأنا البداية الصحيحة بان نكون في حياتنا كما يريد الله من كنيسته أن تكون. عندما يسمي المسيحيون أنفسهم ما سمى الله الكنيسة، أنهم يضعون أنفسهم في المسار الصحيح، ويذهبون بالأتجاه الذي يريده الله. (لاحظ ملحق ٣ على صفحة ٢٥٣.)

أسئلة للدراسة

١. أذكر الأحداث التي أدت إلى تأسيس الكنيسة.
٢. أذكر عبارات الكتاب المقدس التى تشير إلى وظائف الكنيسة.
٣. كيف أستعمل اللقب «ملكوت» في العهد الجديد بالأرتباط مع الكنيسة؟
٤. لماذا أشار بولس إلى الكنيسة «بكنيسة المسيح»؟ ما هو التعريف الآخر للكنيسة الذي يدل على ملوكية؟

٥. لماذا يجب أن نستعمل الالقاب التي أعطيت للكنيسة في العهد الجديد؟
٦. أذكر طرق الكتاب المقدس للأشارة إلى الكنيسة والتي تضع التأكيد على علاقتها.
٧. لماذا تسمى الكنيسة «عائلة الله»؟
٨. ماذا ينجز عندما نشير إلى الكنيسة بالطريقة التي يريدها الكتاب المقدس؟

مصطلحات للتعريف

ابراهيم- رجل تقي من رجال العهد القديم. اعطاه الله عدة وعود، اهمها ان تتبارك في نسله جميع قبائل الارض، وكان الوعد متعلق بمجيء يسوع، الذي جاء من نسل ابراهيم (غلا ٣: ١٦).

بداية الكنيسة- جاء تاسيس الكنيسة بوعد من المسيح الذي مات من اجلها. تمم الوعد في يوم الخمسين، حيث كان قد استجاب ثلاثة الاف شخص لتعاليم الرسل، واعتمد وا على اسم يسوع (اعمال ٢).

اللقب- هو احد الطرق لوصف شخص، او مكان، اوشيء ما، وهو وصفاً أكثر منه اسماً.

تلميذ- تابع او طالب العلم. في اعمال ١١: ٢٦ يذكر بانه دعي التلاميذ مسيحيين اولا.

راس الكنيسة- هو يسوع المسيح (افسس١: ٢٢ و ٢٣).

مسيحي- مسيحي العهد الجديد. وهو الشخص الذي اطاع الانجيل وينتمي إلى المسيح.

قديس- كل مسيحي.

الأناجيل- الأسفار الأربعة الأولى من العهد الجديد (متى ومرقس ولوقا ويوحنا)، التي تحكي قصة حياة يسوع على الارض ثم موته وقيامته.

دليل لمذيد من دراسة الكتاب المقدس

سفك يسوع دمه من اجل البشرية جمعاء:

يعطى الخلاص لمن يطيعه (عبرانيين ٩: ١١).
ان دم العجول والتيوس غير كافية لمحو الخطايا (عبرانيين ١٠: ٤).
افتدانا بدمه (١ بط ١: ١٨ و١٩).
ذاق يسوع الموت من اجل الكل (١ يو ٢: ١ و٢).

عندما ننظر الى الصليب نرى:

باننا في حاجة الى مخلص (رو ٣: ٢٣؛ ٥: ١٢).
كم هي محبة الله لنا (يو ٣: ١٦).
بان المسيح يحب حتى الخطاة (رو ٥: ٨ و٩).
ان الخلاص هو هبة من الله (اف ٢: ٨-١٠).

موت يسوع على الصليب يخلصنا عندما نلتقي بدمه في المعمودية:

ندفنا معه بالمعمودية (رو ٦: ١-٦).
المعمودية تخلص (١ بط ٣: ٢١).

أجوبة
على الأسئلة للدراسة

الألقاب الإلهية للكنيسة، ١

١. أوصى يسوع تلاميذه الأنتظار في أورشليم. وبعد عشرة أيام من عودته إلى السماء، أستلم الرسل معمودية الروح القدس، وتم الكرازة بأول عظة إنجيلية. قبل ثلاثة آلاف شخص الكلمة وأعتمدوا في المسيح. وهكذا ولدت الكنيسة.
٢. المسيحيون بحكم عملهم يدعون بـ «بالكنيسة» «جسد المسيح» و «الملكوت».
٣. المسيح هو «الملك» (الرأس) وأعضاء الكنيسة هم مواطنو «مملكته الروحية».
٤. أسس المسيح الكنيسة، وأشتراها، وأمتلكها، وخدمها كرأس لها. يمكن أن تصور الكنيسة على أنها «كنيسة الله».
٥. تسمية خاصة للكنيسة أعطيت من قبل الله. لقد حققت الغرض الإلهي لها.
٦. العلاقات في الكنيسة تنعكس في العبارة «عائلة الله»، «تلاميذ الرب»، «هيكل الله» و «كنيسة ابكار».
٧. المسيحيون هم عائلة الله. في هدايتهم تبنى الله الناس كأولاد له وأعطاهم أمتياز العائلة وعمل منهم ورثة للحياة الأبدية مع المسيح.
٨. عندما يشار إلى الكنيسة كما يشير اليها الكتاب المقدس، نضع أنفسنا في المسار الصحيح لنصبح ما ينوي لنا الله أن نكون.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧